سلسلة صوت الروح
من عظات مثلث الرحمات
الأنبا مكارى



محاسبة النفس أخر كل عام

✠ قارب العام على الأنتهاء لذلك يلزم الأنسان السائر فى طريق الخلاص أو فى طريقه الروحى ، واجب بين عامين ان يقف ويراجع نفسه ويدخل العام الجديد مدخلاً جديداً.

✠ محاسبة النفس محتاج اليها الأنسان فى نهاية كل يوم ولذلك نقدم لكم بعض المبادئ الروحية التى تلزمنا ان نعيش بها فى العام الجديد وكل عام . لكى نقترب من الهدف.

✠ الحرص وسيلة مهمه من وسائل النجاح فى الحياة الروحية . الأنسان يجب أن يكون حريصاً فى كلامه ، فى تعاملاته ، فى فكره ، وأيضا حريصاً على وقته ، حريصاً فى سلوكه.

✠ حياة الأنسان وزنه معطاه له من الله لكى يتاجر بها التجارة الروحية ويربح خلاصه وخلاص الأخرين.

سلسلة صوت الروح

من عظات مثلث الرحمات

نيافة الأنبا مكارى

أسقف سيناء المتنيح

محاسبة النفس آخر كل عام

إصدار

أبناء الأنبا مكارى

ت: ٠٢/٤٣١٨٣٩١

٠١٢٣٦٣٤٧١٨

الطبعة الثالثة — ٢٠٠٣
رقم الإيداع/ ١٧٠٥٨ / ٢٠٠٠
شركة الطباعة المصرية ت ٦١٠٠٥٨٩



صاحب الغبطة والقداسة البابا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ١١٧



مثلث الرحمات نيافة الأنبا مكارى
أسقف شبه جزيرة سيناء

مقدمة

يقول الرب فى سفر أرميا ٦ : ١٦ (هكذا قال الرب قفوا على الطرق وانظروا واسألوا عن السبل القديمة وأين هو الطريق الصالح وسيروا فيه فتجدوا راحة لنفوسكم).

ما أحوجنا جميعا فى هذه الأيام ونحن نودع عامًا مضى ونستقبل عامًا جديدًا، إلى وقفة مع النفس لكى نراجع حياتنا وسلوكنا خلال العام المنقضى وكيف نستقبل العام الجديد، محاولين بمعونة الرب أن لا نتعثّر فى نفس الأخطاء السابقة.. ويسعدنا فى هذه المناسبة أن نقدم إلى كل نفس محبة وخادمة وكارزة فى كرم الرب يسوع.

إلى كل النفوس البعيدة والقريبة نقدم لكم تعاليم وعظات أبانا الأسقف المتنيح الأنبا مكارى أسقف شبه جزيرة سيناء كمعلم وكارز ومبشّر بكلمة الرب يسوع من طراز فريد.. ضارعين إلى الرب يسوع أن يكون هذا الكتيب سبب بركة وخلاص لنفوس كثيرة بصلوات سيدتنا كلنا والدة الإله القديسة مريم وبصلوات قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث.

ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين..

أبناء نيافة الأنبا مكارى

بسم الآب والابن والروح القدس

الإله الواحد آمين

(محاسبة النفس آخر كل عام) لنيافة الأنبا مكارى

عظة: محاسبة النفس آخر كل عام

بنعمة ربنا يسوع المسيح مرّ عام من أعوام كثيرة، ولولا عناية الله ورأفاته وحفظه للإنسان، ولولا معونته لم يكن ينصرف العام ونحن لا نزال أحياء، وفى سلام ونعمة وصحة، ويد الله ترافق الإنسان يومًا بيوم، سواء فى حياته الخاصة أو فى حياته العامة. وحياة الإنسان وزنة مُعطاة له من الله علشان يتاجر بها التجارة الروحية ويربح.

عمر الإنسان على الأرض وزنة يتاجر بها، ربّنا أعطاها له وفى الآخر يقول له أعطنى حساب وكالتك.. أعطيتك صحة، أعطيتك وقت، أعطيتك نقود، معرفة، ضمير، أعطيتك وسائط النعمة المختلفة .. أعطيتك ظروفًا معينة تعيش فيها، وكل

عطايا الله للإنسان جيدة. ولا يُرفض شيء إذا أخذه الإنسان بالشكر، وفى النهاية الرب يقول له أعطنى حساب وكالتك.

التاجر الحكيم يُقدِّم الربح ويربح خلاصه وخلاص الآخرين، وطبعًا لا يوجد أحد يشك أن الإنسان له نهاية على الأرض محتومة سوف تأتى ولا تتأخر أو تتقدم عن ميعادها.

علشان كده إحنا مطالبين من الله بالاستعداد الدائم. قارب العام على الانتهاء، لذلك يلزم الإنسان السائر فى طريق الخلاص أو فى طريقه الروحى، واجب بين عامين.. بين نهاية عام وبداية عام جديد أن يقف الإنسان ويراجع نفسه ويدخل العام الجديد مدخلاً جديدًا. لئلا تعدى به الأيام والشهور والسنين دون أن يتغير أو دون أن يتقدم. علشان كده بنعمة ربنا يسوع المسيح هأقول بعض المبادئ الروحية التى تلزمنا أن نعيش بها فى العام الجديد وكل عام، لكى

نقترب من الهدف، مثل القديس بولس عندما يقول أسعى نحو الغرض. كل إنسان أمامه هدف أو غرض يسعى إليه، يشوف بيقترب من الهدف أم لا. بيتقدم للأمام أم بيرجع للخلف، أم واقف محله. هذه المبادئ تساعد الإنسان أن يسعى نحو الغرض، وأول مبدأ يلزمنا كلنا أن نعيش به هو..

أولا: محاسبة النفس..

الواحد واجب أن يحاسب نفسه باستمرار ويتأمل في سلوكه، محاسبة النفس بعد الخطأ مباشرة، إذا الإنسان انتبه أنه أخطأ، المفروض أن يرقع قلبه ويقول أنا أخطأت ويطلب من ربنا الغفران في هذه اللحظة. ومحاسبة النفس محتاج إليها الإنسان في نهاية كل يوم بعد ما يخلص كل حاجة وصلى وقرأ الإنجيل واجب عليه يجلس ولو لدقائق قليلة ويسترجع الـ ٢٤ ساعة الأخيرة. حصل فيها إيه! بيراجع تأملاته وأقواله وتصرفاته وأفكاره والأمور التى تصرف فيها

كويس. يشكر ربنا عليها. والأمور التى تصرف فيها خطأ يحاسب نفسه عليها ويطلب من ربنا معونة.

أيضا محاسبة النفس قبل الذهاب لأب الاعتراف. مثلا إفرض أن الإنسان لم يذهب لأب الاعتراف منذ شهر أو أكثر يجلس مع نفسه ويقول الفترة دى حصل فيها إيه؟ يكتب في ورقة خاصة به ويكتبها بطريقة لا يفهمها غيره، علشان عندما يذهب يعترف يبقى عارف إيه اللى هيقوله ولا ينسى شيء. ومحاسبة النفس قبل الاعتراف مرات كثيرة تجعل الواحد يعرف إيه الضعفات التى تتكرر كثيرًا فى حياته، يعنى مثلاً يتذكر أنه دائما ينفعل بسرعة أو هو بيزل بلسانه أو فى تقصير فى واجبات روحية معينة تتكرر، بمعنى أنه يكون بيقيد ويقارن بين كذا جلسة اعتراف من الذى كتبه قبلها سوف يجد أمور وضعفات متكررة، وهذا يجعله يركز عليها أكثر.

وآخر حاجة يراجع فيها نفسه فى نهاية عام أو قبل

عيـد من الأعياد بينكرر لكى يدخل على العيد لازم يأخذ فـرحة العيد. إذا كان عـيد سيدى أو حـتى قبل عيـد ميـلاده هو يقول سنة عَـدَّتْ منى السنة الماضـية ماذا عملت فيها!

ثانيا: ممارسة التوبة ..

لأن التوبـة يلازمها مـحاسـبة النفس.. والقـديس يوحنا قال فى سفر الرؤيا «**انظر من أين سقطتَ وتُبْ**» يبقى الواحـد لما يحاسب نفـسه يعـرف من أين سقط وهذا يسـاعده ويقوده إلـى التوبة. طبـعًا عدم الـتوبة يعنى الهـلاك. إنسان لا يمـارس التوبة قـال عنه الرب يسوع فى لوقا ١٣ :٥ «**إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون**»، وقال لهم مثالين لو تفتكروا الجليليين الذين خلط بيـلاطس دمهـم بذبائحهم هل كـانوا مـخطئين أكـثـر من كل الذيـن فى الجليل؟ كـلاّ.. أو أولئك الـ١٨ الذين سـقط عليهم الـبرج فى سلوام وقـتلهم، أتظنون أن هؤلاء كـانـوا مـذنبين أكـثـر من جـميـع

الناس؟ كـلاّ.. بل إن لم تتـوبوا جميـعكم تهلكون. الإنسان الـذى لا يمارس التوبة فى حـياته يبقـى سائر فى طريق الهلاك وأيضًا القديس يوحنا الكارز بالتوبة قـبل مـجيء الرب يسـوع له المجد كـان بيـقـول لهم «**توبوا لأنه قـد اقـتـرب منكم ملكوت السـموات. قـد وضعت الفأس على أصل الشجرة، كل شجرة لم تصنع ثمـراً تقطع وتُلقى فى النار**». التـوبة مـش حـادثة بتحصل فى حياة الإنسان، التوبة يلزم أن ترافق مسيرة الإنسان بـاستمـرار طوال حيـاته على الأرض، طول عـمره يمارس الـتوبة، ولا يقـول أنا تبت وخـلاص. ممكن إنسان يكون فى حياته توبة كبيرة، يعنى حولت مسار حيـاته تحول كبير وتحول جـذرى مثل "شاول"، حدث تحول كـبير فى حياته بالتـوبة، لكن مش معنى كـده أن توبتـه انتـهت. الـتـوبة تلازم الإنسـان طوال مسـيرته، والذى يسـاعد الإنسان على الـتوبة وعلى محـاسبة النفس أنه يكـون له أوقات يجلس فيـها مع

نفسه، مش كل عمره مشغول بالناس والأعمال والواجبات والاجتماعات. فترات السكون التى يجلس فيها مع نفسه مثل ما قيل عن الابن الضال (فرجع إلى نفسه)، يعنى إيه؟ هو كان خارج نفسه؟ يعنى الإنسان عندما يكون مشغول بالهموم والأعمال يكون برّه نفسه.

طبعا بعد التوبة أمام الله مطلوب الاعتراف عند أب الاعتراف. إحنا عندما نخطئ فى الأول، الخطية ضد الله نفسه لأن الخطيئة تبقى ضد إنسان معين فى الغالب، فتكون خطية فى حق إنسان. يعنى نفرض أنا كذبت على واحد، أنا لمّا كذبت أسأت للشخص الذى كذبت عليه وفى نفس الوقت إساءة فى حق الله، لأن «الله أوصانى أن لا أكذب»، ولذلك قال داود النبى + إليك وحدك أخطأت والشر قدامك صنعت + مع أنه أخطأ لأوريا الحثى، وأخطأ لزوجة أوريا الحثى، وأخطأ لهيكل الله الذى هو جسده.

والقديس بولس قال «**من يفسد هيكل الله سيفسده الله**»، يبقى أخطأ ضد الله. وما دمت أنا أخطأت إلى الله يبقى لازم أعترف أمام الله بالخطأ.

ثالثا: الاعتراف أمام أب الاعتراف ..

طبعًا ناس كثير تقول ما كفاية إنى أنا اعترفت أمام ربنا، طبعا ده موضوع طويل، لكن يكفى أن أقول أن الاعتراف مصحوب بالخجل وانسحاق النفس. الإنسان يخجل من غيره. مهما أنا اعترفت أمام الله، خلاص ما حدِّش شافنى، مش مكسوف. حتى لو أكون قتلت وأقول له يارب أنا قتلت. لكن واحد بيعترف أمام أب الاعتراف يبقى فيها خجل وفيها تواضع وفيها مشاعر تذلل. ذى ما فى البستان قول «واحد تلميذ بيكلم أبيه الروحى فأبوه الروحى رد عليه وقال له يا إبنى إحنا ما بنخافش من ربنا زى خوفنا من الكلب، فقال التلميذ حاشا يا أبى لا تقل كده. قال له الأب الروحى أعرفك هذا صح. إفرض

أنى أنا باسرق ولم يرانى غير كلب وبدأ يزعق بصوته علىَّ - هخاف من الكلب وألغى السرقة لأحسن الكلب يبهدلنى، يبقى بأخاف من الكلب أكثر من مخافة ربنا. تماما فى الاعتراف الواحد بيخجل، فيها عنصر التذلل وانسحاق واتِّضاع. والكتاب بيقول كده «**من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر ويعترف بها يُرْحَم**». أنتم تعرفوا قصة عخان بن كرمى فى سفر يشوع عندما قال له يشوع «**إعترف أمام لله وأخبرنى ماذا عملت، لا تُخْفِ عنى شىء**»، لم يقل عخان بن كرمى أنا اعترفت أمام ربنا خلاص وأقولك إنت ليه، إنما قال له أنا وجدت فى الغنيمة رداءً شنعارياً نفيسا وفضة وذهب فاشتهيتها وأخذتها انظروا قال له «إعترف إلى الله وأخبرنى. الاعتراف الكامل يكون كده- يوحنا المعمدان يقول خرج إليه جميع أهل أورشليم وكل القرى المحيطة بالأردن معترفين بخطاياهم كان يلزمهم الاعتراف وكانوا يروحوا له

عشارون كان يقول لهم لا تستوفوا أكثر مما فرض لكم. جنديون كان يقول لهم لا تظلموا أحدا ولا تشوا بأحد واكتفوا بعلائفكم - ناس عاديين يقول لهم اعترفوا بخطاياكم من له ثوبان فليعط من ليس له. يعنى كل فئة كانت تعترف بخطاياها، كان يعطى لها العلاج المناسب لخطاياها، والقديس بولس يقول لأن الأمور الحادثة منهم سراً ذكرها أيضا قبيح، لكن الكل إذا توبخ يظهر بالنور لأن كل ما أظهر فهو نور. فالإنسان ينظر خطيئته طول ما الخطيئة ما اعترفش بها مستترة ومش هيغلبها. فى تاريخ الكنيسة لو واحد فيه خطيئة مسيطرة عليه ولم يعترف بها يظل مغلوب منها. لكن إن كشفها يأخذ قوة للانتصار عليها.

رابعا: معالجة نقط الضعف ..

ونقط الضعف خطية معينة يكون الإنسان مغلوب منها، عادة مسيطرة عليه، أو كيف - طبعا الإنسان الساكن فيه، ومحاسبة النفس تساعدنا على اكتشاف

نقط الضعف، والإنسان مفروض عندما يكتشف ضعفاته يجاهد ضدها لكى يتحرر منها لأن الرب يسوع له المجد قال لنا فى يوحنا إصحاح ٨:٣٤ «**كل من يفعل الخطية فهو عبد للخطية ولكن أن حرركم الإبن فبالحقيقة تصيرون أحراراً**». والقديس بولس يقول «**كل الأشياء تحل لى لكن ليس كل الأشياء توافق**». القديس بطرس يقول أيضا «**ما انغلب منه أحد فله مستعبد أيضًا**»، يعنى مغلوب من حاجة معينة يبقى أنا عبد لها. فمفروض الإنسان يكتشف نقط ضعفه ويجاهد ضدها بمعونة ربنا علشان يتحرر منها - لا بد من جهاده ولا بد من نعمة ربنا تسنده. إن جاهدت بدون النعمة يبقى أن لم يبنِ الرب البيت فباطلا تعب البناؤون ونعمة ربنا من غير جهاد لا.. وربنا لا يعطى نعمته لواحد لا يجاهد. أنت تجاهد والنعمة تساعدك. إن لم يكن بداخلك روح الجهاد، نعمة الله لن تشترك معك. ويشبهوا الجهاد والنعمة

بالجندى الذى يعطوا له سلاح، السلاح هو النعمة، بالسلاح يقدر أن يغلب عدوه. لكن لو الجندى ترك السلاح وحارب من غيره سوف ينهزم. يبقى ده الجهاد بدون النعمة. كمان لو الجندى اتّكل على السلاح وهو نفسه لا يعرف أن يستعمل السلاح ولا بيعمل التداريب واللياقة البدنية ولا يتعلم الحرب وأصول استخدام السلاح. أيضا السلاح وحده لا يكفى.

خامسا: التسلح بروح الرجاء ..

لأن الخطأ ليس معناه الفشل أو اليأس، ولكن مفروض على الإنسان أن يجاهد ويعتمد على نعمة ربنا «**يقول أستطيع كل شيء فى المسيح الذى يقوينى**» وفى ميخا النبى «لا تشمتى بى يا عدوتى أن سقطت أقوم أن جلست فى الظلمة الرب نوّر لى» وهناك قصة بالبستان تقول كان فيه راهب مستعبد لخطية معينة وكان يتكرر منه الخطأ كثيرًا لكن كل ما يخطئ

يقـوم ويصلى ويجاهد ضـد الخطية ويمارس وسـائط التوبة. فالشيطان ملّ من جـهاده فظهر له مرة وقال له أما تخزى من الوقوف أمام إلهك وأنت نجس فقال له الراهب أنت تضرب مرزبـه وأنا أضرب مرزبه. أنت توقعنى فى الخطية وأنا أخرج إلى رحـمة الله والجهاد الروحى والصـلاة والتـوبة وسـوف ترى من الذى سـوف يغلب أنت والاّ نعمـة ربنا. فيقـول منذ ذلك الوقت الشيطان لم يحاربه قائلا لئلا أسبب له أكاليل بسبب رجائه فى إلهه. لأن رجاءه بالرب حى. ومهما كان الضعف حتى لو أكون زى إليعازر، اللى قالوا له يارب قـد أنتن لأن له فى القبـر أربعـة أيام. الواحـد يجـاهد ويـطلب ويقـول لو أنت يارب قلـت كلمـة واحدة إليـعازر هيـقوم بكلمـة واحدة منك. فـالخطأ مش مـعناه الفـشل لازم تتـسلح بروح الرجـاء. طالما بيـجاهد نعـمة الله تسنده، وربنا يسـوع قال من يُقـبل إلىّ لا أخرجـه خارجًا مهـما كانت خطيئـته. لكن لو

لم يذهب للرب هيظل فـى ضعـفه لأن من الوسـائل القوية التى يحارب الشيطان بهـا الإنسان بعد الخطيئة أن يقول لـه خلاص أنت لا ينفع لك صـلاة أو صوم ولا اعـتـراف ولا تنـاول. أنت لا فـائـدة منك. دى أصعب من الخطـية نفسـها. هذه خطية بوقـعنا فيـها الشيطان أصعب من الخطية التى عـملها. خطية صغر النفس ويوقعه فى الفشل ويقربه من اليأس وبعد كده يبـقـى بلا قـوة وبلا رجـاء ويـصـبح أسـيـر فى يد الشيطان. وفى تاريخ الكنيـسة كان فيه قـديسين كبار نقلهم ربنا من عمق الضـعف ومن عمق الظلمة ومن عـمق الخطيئـة والنجـاسة وصـاروا قديسين عظمـاء بسـبب أنهم جـاهدوا وآزرتـهم نعـمـة الله. القـديس الأنبـا موسى الأسـود من ضـمن هذه الأمثـلة تلقبـه الكنيسة بالقوى أنبا موسى. قوى فى التوبة، قوى فى جهـاده، فى ليلة واحدة ذهب إحدى عشـر مرة لأب اعترافه بسبب الحرب الشديدة التى كانت عليه.

سادسا: التحلى بالحرص ..

الحرص وسيلة مهمة من وسائل النجاح فى الحياة الروحية الإنسان يبقى حريص. حريص فى كلامه فى تعاملاته. فى فكره أى فكر شرير لا يستسلم له ولا يتفاوض معه لا يعطى له فرصة لينجس قلبه. نجد الفكر يتحول إلى شهوة فى القلب، أيضا حريص على وقته. حريص فى سلوكه، له قانون روحى فى دخوله أوخروجه. يأتى له الشيطان مثلاً يقول إطلع بره اليوم واخرج، عايز يضيع وقته. يقول له الإنسان أنا لن أخرج اليوم لأن الخروج الكثير يجعله يخرج بره نفسه أو يقول له عدو الخير اذهب قابل فلان اليوم.. يرد عليه الإنسان ويقول له فلان سوف أقابله بعد غد. طبيعى مثلاً أعمل الحاجة الفلانية يقول له لما أشوف الحاجة دى هترضى ربنا والاّ لا. يشوف العمل هذا مطلوب والاّ غير مطلوب ممكن تأجيله ولا مش ممكن. أعطى له ساعتين أو أكثر أو أقل.

القديس أنبا أنطونيوس قال «لا تطع جميع أفكارك» مش أي فكر يلمع فى ذهنك تنفذه على طول. افحصه شوف عدو والاّ صديق. مش عارف قول خلينى محلك سر حتى يظهر لى حقيقة الفكر أصلى وأطلب معونة ربنا لأنى إنسان. الآباء يقولوا ممكن إنسان يجمع كثير لكى يضيِّع الذى جمعه. وفيه إنسان يجمع قليل لكن يحافظ على هذا القليل. يصبح الذى جمع قليل وحافظ عليه أفضل من الذى يجمع كثير وغير محافظ عليه. وأى فضيلة محتاجة لحرص وإلاّ تضيع، وكثير من الخطايا نمارسها بسبب الاستهتار والتهاون والاستخفاف بالأمور. تقول وإيه يعنى دى بسيطة - مثل الذى يسرق البيضة النهارده، بكره يسرق الجمل - الذى يقع فى الصغائر بعد كده ينزلق إلى الكبائر. فالشيطان يبدأ بحاجة صغيرة وبعدين أكبر منها ثم أكبر حتى يربطه بربطة زيادة لغاية لما يبقى غير قادر أن يتحرك من كثرة الرباطات.

سابعا: افتداء الوقت ..

وهذه نقطة مرتبطة بالحرص. أقولك ده الوقت ده عـمـرى هو أنا عمـرى إيه غـيـر شـوية وقت. أنا لو ضيعت نصف ساعة أضـيع يوم. واليوم يبقى أسبوع والأسبـوع يبقى سـنة والسنة دى يبقى هضـيع السنة الجاية وعمرى كله. وأنا عـمرى إيه غير شوية وقت، علشـان كـده الرسـول بولـس يقـول «**انظروا كـيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة**». تتكلم فى التليـفون اتكلم على قـدر المطلوب فقط وسـلام. أنت مش فى زيارة فى التليـفون مـتضـيعش وقـتك ، رايح مشـوار على قدرالمطـلوب ، إذا تأخرت يبـقى أنت ضررت نفـسه ونفس الذى ذهبت إليه. تقـول أنا لا أجد وقت لكى أصلى. أقولك لا، أنت عندك وقت بس أنت بتـضيع وقت الصلاة. أنت لو عندك رغبة فى الصلاة، هتقول الساعة كام أروح بسرعة خلاص ربنا معاكم تصبحوا

على خير. طيب والموضوع الفلانى بعدين إن شاء الله أنا مشغول ورايا ميـعاد حالاً نكمل الموضوع فى مرة ثانيـة. حافظ على وقـتك، لأن عـدو الخيـر يحب أن يضـيع وقت الإنسان ويجـعله يتعـود على هذا. لازم الإنسان يكون متيـقظ وعارف أن الوقت هو عمره.. هو حـياته، كـان ممكن الوقت الذى ضاع يعـمل فيـه حاجـة تفيد وتبـقى رصيد له، مش بـس ممكن تضيع الوقت فى أمـور غير نافـعة، ممكن نضـيع الوقت فى أمور ضارة تضر الإنسان مـثل الكلام الكثير. علشان كده فيه قول فى البستان يقول النوم فى سكون أفضل من السـهـر فى الأحـاديث، ممكن واحــد نام بدرى علشان يستيقظ مبكرًا يصلى. لكن سهران فى الرغى ضيع وقت الصلاة بتاع الليل وكما هيـستيقظ متأخر لا يجد وقت للصلاة صبـاحا. تبقى أنت ولا صليت الصـبـاح ولا صـليت فى الليل والنـهـارده زى بكره وبكره زى بعده، وعدو الخيـر يخليك زى اللى بيجر

ساقية بيلف على طول ولمّا يجى تسأله يقولك مافيش وقت إحنا مشغولين، ماتقولش مافيش وقت، قول مافيش رغبة، قول ما فيش مراجعة مع النفس، قول مافيش حكمة فى التصرف. والقديس يوحنا السلمى يقول الراهب الخايب أول ما يضرب جرس الكنيسة النوم يثقل عليه وأول ما يبقى فيه أحاديث وقصص وتسالى تبقى عينيه مفتوحة للصبح. لكن فى الكنيسة نقف نتثاءب، واللى بيساعد على افتداء الوقت مراعاة الترتيب والنظام فى كل شيء، والكتاب بيقول « **ليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب**»، وكل حاجة تبقى بترتيب والترتيب يساعد على افتداء الوقت.

ثامنا: التمسك بالقانون الروحى ..

النمو الروحى مرتبط بالقانون الروحى، القديسين صاروا قديسين لأنهم احترموا القانون الروحى، ولم

يكسروه، القديسين العظماء لم يبتدئوا قديسين عظام، ولكن ابتدأوا صغار مثل أي واحد، لكن الفرق أن هذا يمشى للأمام وذلك يمشى للخلف أو يمشى خطوة ويتوقف ويتراجع. الراجل المليونير ابتدأ صغيرًا بس كل ما كان عنده فرصة أن يدخر كان بيحوش ومع الوقت بيزيد ربحه وبيزيد رصيده لكن لم يبدأ مليونيرًا. أيضا **القديسين** العظام كده كان إنسان عادى خالص، والكتاب يقول «كان إيليا إنسان تحت الآلام مثلنا»، تحت الآلام يعنى معرض لآلام الخطية وأوجاع الخطية. القديس من هؤلاء كان يقول لا أنام إلاّ إذا صليت. طيب أنت مريض، يقول المريض لما يصلى ربنا يشفيه. طيب أنت عندك حمى، يقول الحمى ربنا يشفيها بس لازم أصلى. لا أنام إلاّ إذا صليت، ده قانون «أوفى نذورى للرب يومًا فيومًا» وأنت إذا تعودت على عدم الصلاة اليوم ربما لا تصلى غداً. القديس يوحنا القصير فى سيرته يقول

عندما كـان يقف يصلى كان عـدو الخير يحـاربه مثل وحش واضع يديه فى يديه ورجليه فى رجلـيه وكأنه هينهـشه طول الصـلاة لا يتـركه إلا إذا أبطل صـلاة. ورغم هذا كـان يواظب على الصلاة. «فى صـلاة فى صوم فى قـراءات روحيـة فى اعتـراف فى تناول فى خدمـة»، لابد أوفى نذورى للرب يومًا فـيومًا. عدو الخير يقول لك أنت الآن مرتبك صغـير لما يبقى كبير إدفع العـشور. هيزيد المرتـب ومش هتدفع العـشور، لأن الأمين فى القليل أمين أيضا فى الكثير، والظالم فى القليل ظالم أيضا فى الكثير. القانون الروحى لا يقـول تسيب الـ ١٥ يوم دول وتـصوم بقـية الصـوم، يقــول مـا دام تعـودت أنـك تسـيب يوم واحــد من الصـوم. والشيطان يبـقى هيـحرمك من الصـوم كله نهائى. القانون الروحى نمارسه من أول يوم فى السنة إلى آخر يوم فى الـسنة. ممكن ظرف يخلينى أقلل من عدد المزامـير، ماشى، ويبقى ضـميرى مسـتريح لأن الواحد قدم كل مـا عنده وربنا لا يطلب منى أكثر مما

عندى لكن أقل مما عندى.. لا. أعـرف إنسان روحى يبـقى فيـه أمراض هذا عـددها وواخد عـلاج وأدوية كثـيرة ووقت الصلاة يقـول وقفت أصلى وبعـد كده يشوف مـعونة الله ويختـبر عطايا الله ويزداد إيمانه بالله وتعزياته بـالله وينمو بقوة الله لأنه مـابيهمـلش قانونه الروحى، والكتاب يقول أنت بلا عذر أيها الإنسان.

تاسعا: إنهاء الخصومات بالصلح ..

طبعًـا الرب يعلمنا قائلا «**إن قـدمت قـربانك أمـام المذبح وهناك تذكرت أن لأخـيك شيـئاً عليك فـاذهب أولا واصطلح مع أخيك وتعال حينئذ وقدم قـربانك**»، ويقول «**إن كـان ممكنا فحسب طاقـتكم سـالموا جـمـيع الناس**» روميـة (١٢). وفى الرسالة للـعبرانيـين يقول القديس بولس «**اتبعوا السلام مع الجميع والقداسة التى بدونهـا لن يعـاين أحـدٌ الرب**»، فالصلـح مهم. تذكّـرتَ لأخيك شـيـئاً عـليكَ روح الأول صالحـه، وبعـدين تعـال صلـى أو تعـال وتناول وتعـال وقـدم الخدمة أو اذهب للعمل الإلهى.

عاشراً: الحكيم يتعلم من الأخطاء السابقة والحوادث السابقة ..

يعنى فيه قديس اسمه أغاثون لما كان يغلط كان لا يبكت نفسه كثيراً على الخطأ، إنما كان يقول لنفسه بمعونة ربنا لن يكون لها ثانيا، يعنى مش هتتكرر ثانى. إنسان بيتعلم من الأخطاء. والأخطاء السابقة متحزنش عليها كثيراً وتقدم توبة وندم بس مش زيادة عن اللازم. وإنما تقول ممكن درس لىّ دى تعلمنى أن أكون حريص أكثر. تعلمنى إنى أبقى مش متسرع، تعلمنى أفكر. تعلمنى أن أفتح قلبى وأصلى، تعلمنى أن أتجنب المكان ده، تعلمنى أن أكون مع الشخص ده حريصًا فى كلامى. الأخطاء السابقة.. الإنسان الحكيم يستفيد منها والحوادث السابقة سواء فى حياتى أنا أو فى حياة الآخرين. يعنى مثلاً تسمعوا أنه فيه كنيسة كانت طالعة رحلة فيها شبان وشابات وحدث أن عربية بمقطورة خبطت الأتوبيس وحصل أن عدد كبير من الشباب والشابات انتقلوا. دى

حادثة ماحصلتش فى حياتى، حصلت فى حياة الناس الآخرين، مفروض نستفيد من الحادثة، وتقول معناه إيه الحادثة دى؟ طب نستفيد إيه من الحادثة دى؟ كان فيها شبان مش عواجيز. وطبعا الشبان دول فى لحظة تواجهوا مع الله وانتهت حياتهم وقال لكل واحد أعطى حساب وكالتك، فالإنسان يستفيد من الأخطاء السابقة والحوادث السابقة، سواء فى حياتى أو فى حياة الآخرين. كل حاجة بتحصل ماتقولش دى بتحصل صدفة. لانشوف ممكن أن يد الله وراء الموضوع ده، الله ضابط الكل، وخصوصًا الحوادث الكبيرة، لكن الإنسان اللى عنده حس روحى كل حاجة بيترجمها لسبب روحى. ليه الحاجة الفلانية التى تضيع منى. إذ تتسرق منى ليه اتسرقت. أقولك شوف يمكن أنت مش أمين فى فلوس ربنا. يمكن العشور لا تدفعها لربنا، كل حاجة ترجمها، ليه حصل كده؟ فكر أو صلى، قوله ليه يارب كده. لا تأخذ الأمور بتفكير بشرى. افحص الموضوع بطريقة

روحية، وإن معرفتش صلى، قوله ياربى عايز أعرف ليس حصل كده، ليه سمحت بكده، أنت ما أردت بكده جايز، لكن ليه سمحت بكده، يبقى الإنسان يأخذ موعظة من الحوادث والأخطاء اللى بتحصل فى حياته أو فى حياة الآخرين. فيه قصة ..كان فيه إنسان فلاح أو بستانى قال إن ربنا أدانى الصحة وأدينى باشتغل، فاشتغل فى الأرض، قال يارب أنا بأكسب أو كده أنا هأعيش بأد كده، وأوعدك الباقى ده ليك أنت. وعاش بالعهد ده فترة ويأخذ الإيراد يوم بيوم عايش احتياجاته الضرورية، وجه فى يوم الشيطان وسوس فى ودانه وقال له أنت دلوقت بتضيع كل اللى بيجيلك أول بأول، إنت دلوقتى ربنا مديك صحة وبتشتغل، إفرض بكره وبعده لما تبقى كبير فى السن متقدرش تشتغل، هتتسول؟ أو إفرض إن جالك مرض من الأمراض ولم تقدر أن تشتغل، هتعمل إيه؟ مين يصرف عليك؟ هتعيش إزاى؟ مش لازم القرش الأبيض ينفع فى اليوم الأسود؟ وأنت بتبعثر، مش لازم تشيل علشان بكره ومحدش ضامن

الزمن والكلام ده. قال.. فعلا الكلام ده مضبوط، أنا لازم أوفر وكفاية يارب متزعلش منى. اللى أنا أعطيته للفقراء قبل كده كفاية، أنت مش هتطلب منى ثانى ونحوش لبكره. وذات يوم بيعزق دخلت فى رجله شوكه ورجله بقى فيها جرح والميكروب اشتغل بسرعة وبعد كده أخذوه للطبيب. الراجل رجله متورمة. قال الطبيب، للأسف دى معدش ينفع فيها علاج مفيش مضاد حيوى. مفيش مطهر. قال لهم دى لوقتى مينفعش فيها غير القطع. دى بقت غرغرينه فى رجلك خلاص. تنقطع طبعًا وقد يصرف كل اللى حوشه على الأطباء والعلاج مفيش فايده وبالليل صابح يقطعوا له رجله. وبعدين وهو بيصلى ليه يارب حصل كده، رجلى تنقطع ليه يارب. قاله ماأنت بتحوش علشان العلاج ، أنت بتحوش علشان بكره وبعده، إنت كنت فى الأول متكل علىَّ وكنت بتلقى همومك علىّ ومكنتش بتفكر فى بكره وكنت عامل بالآية اللى بتقول «**لا تهتموا بما للغد لأن الغد يهتم بما لنفسه**» أنت

دلوقتى بتفكر وتقول نفسك بكره وبعده، علشان كده اللى حصلَّك أنت تعرف سببه. قاله أخطأت يارب وبعدين أُخذَ فى غفوة وجد واحد من القديسين عمل له العملية في رجله، وفى الصباح جاء الدكتور ومعاه المنشار علشان يقطع رجله. لقى رجله سليمة و٢٤ قيراط ومعالَجَة. قال أنت فيه دكتور غيرى جالك وعملَّك عملية؟ قال له أيوه، فيه دكتور غيرك عمل لى العملية. وقال أشكرك يارب أنك رحمتنى وصححت أفكارى ونجيتنى من الشرير. ورجع لطقسه الأول زى ما كان فى الأول. فالواجب علينا أننا نستفيد من الحوادث والأخطاء اللى فى حياتنا وحياة الآخرين، صحيح بتقدم توبة عن الأخطاء، لكن الأخطاء مفروض تدينادرس وموعظة نقتنى فيها زيادة فى المعرفة والحكمة وخبرة روحية علشان يزداد تمسكنا بربنا وخضوعنا له، ويزداد إيماننا وطاعتنا للرب.

ولربنا المجد دائما أبدياً آمين..